

تفسير الثعالبي

انتهى من الهداية وقوله تعالى إذ قال ا يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك الآية قال هنا بمعنى يقول لان ظاهر هذا القول أنه في القيامة تقدمه لقوله سبحانه ء أنت قلت للناس وقوله سبحانه وإذ تخرج الموتى أي من قبورهم وكف بني إسرائيل عنه عليه السلام هو رفعه حين أحاطوا به في البيت مع الحواريين وكذلك منعه منهم قبل ذلك إلى تلك النازلة الأخيرة فهناك ظهر عظم الكف وقوله سبحانه وإذ أوحيت إلى الحواريين هو من جملة تعديد النعم على عيسى عليه السلام وأوحيت في هذا الموضع أما أن يكون ومي الهام او وحي أمر وبالجملة فهو القاء معنى في خفاء أوصله سبحانه إلى نفوسهم كيف شاء والرسول في هذه الآية عيسى وقول الحواريين وأشهد يحتمل أن يكون مخاطبة منهم سبحانه ويحتمل أن يكون لعيسى وقوله سبحانه إذ قال الحواريون الآية اعتراض اثناء وصف حال قول ا لعيسى يوم القيامة مضمن الاعتراض أخبار نبينا محمد صلى ا عليه وسلّم وأتمته بنازلة الحواريين في المائدة إذ هي مثال نافع لكل أمة مع نبيا تقتدي بحاسنه وتزدجر عما ينفر منه من طلب الآيات ونحوه وقرأ الجمهور هل يستطيع ربك بالياء ورفع الباء من ربك والمعنى هل يفعل ربك هذا وهل تقع منه إجابة إليه ولم يكن منهم هذا شك في قدرة ا سبحانه إذ هم اعرف با من أن يشكوا في قدرته وقرأ الكسائي هل يستطيع ربك بالتاء ونصب الباء من ربك والمعنى هل يستطيع سؤال ربك وادغم اللام في التاء أعنى الكسائي وقال قوم قال الحواريون هذه المقالة في صدر الأمر قبل علمهم بأنه يبرء الاكمه والأبرص ويحي الموتى ويظهر من قوله عليه السلام اتقوا ا إن كنتم مؤمنين إنكار لقولهم واقتراحهم الآيات والتعرض لسخط ا بها وقلة طمأنينتهم إلى ما قد ظهر ولما خاطبهم عليه السلام بهذه المخاطبة صرحوا